جامعة دمياط
كلية التربية
قسم أصول التربية

ورقة عمل بعنوان:

ملامح برنامج إعداد المربين للعمل مع المعاقين

مقدمة إلي

المؤتمر العلمي لكلية التربية بالتعاون

مع الهيئة العامة لقصور الثقافة

تحت عنوان :

تربية ذوي الهمم "الواقع والمأمول"

إعداد

أ.د/ هادية محمد رشاد أبو كليلة
أستاذ اقتصاديات التعليم
كلية التربية– جامعة دمياط

المقدمة :

نظرا لتزايد حالات الإعاقة بكل أشكالها في سائر البلدان، وانطلاقا من أن المعاق هو شخص وضع في موقف قد لا يكون له دخل فيه، ومع ذلك يستطيع أن يؤدي أعمالا مثله مثل الشخص العادي، من حيث انتاجية العمل وغيرها في مختلف جوانب الحياة، بداً الاهتمام بالمعاقين علي الأصعدة كافة، فانتشرت دور الرعاية الاجتماعية والمدارس والمؤسسات التي تهتم بالإعاقة والمعاقين، ولم تعد الخدمة التي تقدم إليهم من منطلق البعد الإنساني ، فحسب، بل أيضاً من منطلق الدور الخطير الذي يسهم به المعاقون في التنمية الاقتصادية الاجتماعية الشاملة .

ومن جوانب الاهتمام بالمعاقين، تلك البرامج التي يقدمها لهم المتخصصون الذين يعملون في مجالات خدمة المعاقين، والذين هم بحاجة إلي تطوير مهاراتهم وزيادة خبراتهم في هذا المجال، من خلال الإعداد والتدريب، سواء قبل الخدمة أو أثناء العمل مع المعاقين .

ولأهمية إعداد المربين للعمل مع المعاقين كانت تلك الورقة .

(ملامح برنامج إعداد المربين للعمل مع المعاقين)

إن البرنامج الذي يعد مربين للعمل مع المعاقين يتعامل مع ثلاثة جوانب واسعة، ولكنها حاسمة للتدريب هذه الجوانب هي:

١– المعتقدات الفلسفية التي تشكل الأساس للبرنامج.

٢– أساس المعرفة التي يتم علي ضوئها بناء البرنامج .

٣– المهارات الخاصة أو الكفايات التي يجب أن تتعلم (تكتسب) .

أولاً : الأساس الفلسفي :

على الرغم من أن العديد من الفلسفات تتصل بتعليم الخدمات الشخصية للبشر، إلا أن العديد منها يبدو أنه ملائم– بصفة خاصة– للعمل مع المعاقين في بيئات متباينة. ومن المهم أن توضح برامج التدريب وتعرف بوضوح المبادئ الفلسفية التي تعتزم أن تنقلها إلي المتعلمين .

فعلي سبيل المثال تزود الفلسفة الإنسانية المتعلم بنظرة مفادها أن كل الناس، بما فيهم المعاقين، لهم قيمة ويستحقون الاحترام. وبالمثل فإن الأفكار المرتبطة بالتطبيع (علي الرغم من أنها ليست فلسفة في حد ذاتها) تشجع علي قبول المعاقين كأعضاء كاملين في المجتمع ينخرطون مع الآخرين في الحياة اليومية .

وتنساب من الفلسفة البرجماتية فكرة أساسية مؤداها أن الأشخاص المعاقين وغير المعاقين يمكن أن يؤثروا ويغيروا ويتحكموا في البيئة المحيطة بهم، بينما تؤكد الفلسفة التجريبية علي أن المعرفة تكتسب عبر الحواس عن طريق الملاحظة وأنها توفر الأساس لتحليل المستوي الوظيفي للمعاقين، كما أنها توفر– في ذات الوقت– الأساس لمنهج علمي للانخراط (الالتحام) Intervention .

وبالتالي فإنه يمكن المجادلة بأن الفلسفة الإنسانية ومبادئ التطبيع تحث علي التعليم لأجل الحياة في المجتمع، بينما توفر الفلسفة البرجماتية والفلسفة التجريبية أسسا إضافية لفهم الأفراد المعاقين وطرق مساعدتهم؛ ليحصلوا علي الحد الأقصى من الاستقلال (الاعتماد علي أنفسهم).

ويمكن تشكيل القيم الشخصية والمهنية الإيجابية وتعزيزها لدي الأشخاص الذين يقدمون الخدمة عبر الأسس الفلسفية للبرنامج، فمثلاً توفر الفلسفة الإنسانية إطارا فلسفيا حول إمكانية نمو طاقة الأفراد، وكذلك القيم والصفات المتأصلة لدي الإنسانية

وهي تغذي المبدأ الأساسي المتمثل في أن المعاق هو شخص أولا وقبل كل شيء، وهو معاق ثانياً. إن فهم مبادئ الفلسفات الإنسانية والبرجماتية والتجريبية، بالإضافة إلي الأسس المتعلقة بالتطبيع، سيساعد المتدربين (المربين) علي أن يصبحوا مهنيين (ممارسين) أكثر كفاءة مع الأفراد المعاقين .

وفي رأينا ، فإن الأشخاص المدربين علي برامج تبدو مشابهة لما ذكر، ولكن أسسها الفلسفية مختلفة، سيصبحون ممارسين بطريقة مختلفة تماماً، وبالتالي فإنه يصبح من الضروري أن يتحدد في البرنامج تلك الأسس الفلسفية التي تكون متسقة ومتماسكة بدرجة كبيرة مع تصور هؤلاء الأشخاص النهائي لفرد متخصص قادر علي العمل مع المعاقين

ثانياً : الأساس المعرفي :

المجال الثاني الذي يجب تعريفه عند بناء برنامج للمربين الذين يرغبون في العمل مع المعاقين في بيئات متباينة هو أساس المعرفة (الأساس المعرفي). إذ أن مقدرة واضعي البرنامج علي توضيح الأساس المعرفي الذي يشكل أساس البرنامج، ستشجع من محاولات اعداد أفراد ذوي مهارات وكفاءات معينة، وبصفة عامة، فإن الأساس المعرفي للمربين الذين يخدمون المعاقين في بيئات متباينة يجب أن يشتمل علي العناصر المتكاملة الآتية:

١- نظريات الالتحام (التواصل) Intervention مع المعاقين بما في ذلك نظرية التعلم بغرض توجيه الممارسة .

٢- نتائج البحوث التجريبية في ميادين التنمية البشرية بغرض توصيل الممارسة للمعاقين من مختلف الأعمار .

٣- هيكل التنظيمات ووظائفها وإدارتها بغرض توجيه الممارسة في عدد متنوع من بيئات الخدمات الإنسانية .

٤- آداب التخصص (القانون الاخلاقي للمهنة) لتشجيع الممارسة والقدرة علي اتخاذ القرار .

ويجب أن يكون مربو المعاقين قادرين علي مناقشة القضايا المهمة في التعليم، وأن تكون لديهم معرفة حقيقية بالأساليب المختلفة للتواصل، وأن يفهموا العلاقات بين ظروف الاعاقة والتواصل ويجب أن يبرهن هؤلاء المربون بأنهم قادرون علي تحليل المعلومات التي يتم الحصول عليها من فروع المعرفة ذات العلاقة؛ لتدعيم التقييم وبرامج التخطيط والتواصل ومراقبة البرامج التعليمية للمعاقين .

ثالثاً : الأساس المهارى (الكفايات) :

الجانب الأخير لبرامج التدريب هو توضيح مجموعة معينة من الكفايات الواجب تعلمها- أى مهارات التواصل الواجب علي المتخصص اكتسابها والإلمام بها أن يتم الحكم علي مقدرته في ممارسة عمله في مجتمع المعاقين، والكفايات هي الواجبات التي يمكن ملاحظتها، والتي تقوم بترجمة الفلسفة والمعرفة إلي عمل .

ونحن نفترض أن هناك كفايات معينة للمتخصص تؤدي- عند اكتشافها- إلي تشجيع النمو الإيجابي وبلوغ الحد الأقصى من الإمكانيات للشخص المعاق، فمثلا لمساعدته في الحصول علي استقلال نسبي ولتسهيل مشاركته في المجتمع وفي محيط الترفيه والمهن والمحيط المنزلي وفي البيئات الاجتماعية العامة. وتزود مجموعة معينة من الكفايات المتخصصة بطريقة الاختبار وترجمة الفلسفة والمعرفة؛ لتشجيع الممارسة، وأيضاً تزويد مدربي الطلاب الممارسين بمعايير توجيهه لقياس النجاح للأفراد وللبرنامج بصفة عامة .

وفيما يلي وصف سبع مجموعات من الكفايات، التي يعتقد بأنها عامة بالنسبة لتعليم عينة متباينة من الأفراد المعاقين، في بيئات اجتماعية متنوعة .

مع العلم أن هذه المجموعة من الكفايات غير مطلقة وغير نهائية، ولم يتم ترتيبها – من حيث الكفاءة– حسب نظام الأسبقية، وكذلك لم يكتب عنها تفصيلا بالشكل الذي يوضح دور كل منها في التعليم القائم علي أساس الكفايات "Competency – based' instruction

عند أخذ هذه الكفايات معا فهي تشكل نموذجا للمجال الرئيسي الذي يضمها. وعليه ؛ فإننا نقدم النموذج التالي، والذي لا يمثل إجابة كاملة، ولكنه يمثل خطوة نحو الإجابة .

المجموعات السبع تتضمن :

١– مؤسسات تقديم الخدمات للمعاقين .

٢– الخصائص الجسمية (البدنية) وخصائص نمو المعاقين .

٣– تطوير مناهج المعاقين .

٤– تطوير خطط خدمات المعاقين .

٥– استراتيجيات الاتصال والتنفيذ (التطبيق) .

٦– الدفاع عن المعاقين .

٧– نشر المعرفة والتطور المهني.

وفيما يلي موجز لكل عنصر من العناصر السابقة :

١- بالنسبة لمؤسسات تقديم الخدمات للمعاقين :

إن إعداد المتخصصين للعمل في الأوضاع المتنوعة للمجموعات التي تقدم علي خدمة المعاقين يجب أن تتضمن:

- معرفة فهم صيغة توصيل الخدمات في الأوضاع المتنوعة ودور المربين والمتخصصين الآخرين في توصيل هذه الخدمات .
- فهم العلاقة بين تطور حياة المعاقين والاحتياجات الخدمية .

٢- بالنسبة للخصائص الجسمية (البدنية) وخصائص نمو المعاقين لا بد من :

أن يتمتع المعلمون القائمون علي خدمة المعاقين بفهم تام للخصائص الجسمية وخصائص النمو لهؤلاء المعاقين، وأن تكون لديهم القدرة علي خلق صلة بين هذه الخصائص وبين تخطيط البرامج مع التأكيد علي الأدوار التكميلية للمهن المختلفة من أطباء وتمريض وأخصائي العلاج الطبيعي ... كما يجب توفير الفرص لاكتساب الخبرات المباشرة في تجميع وتركيبها واستخدامها المعلومات من قبل الأخصائيين الآخرين لفائدة المعاقين .

٣- بالنسبة لتطوير مناهج المعاقين لا بد من :

معرفة القائمين علي خدمة المعاقين بالمنهج، ويجب علي المربين (المعلمين) استخدام المعارف والمهارات في تقييم واختباره وتنفيذه وتكييفه؛ المنهج لمقابلة احتياجات المعاقين، ويجب أن يبرهن المعلمون بأن لديهم المهارات والمعارف التي تمكنهم من القيام بأبحاث مستقلة لابتكار المعرفة العميقة بمجالات مناهج المعاقين .

٤- بالنسبة لتطوير خدمات خطط المعاقين يوصي بالآتي :

بضرورة أن يكتسب رجال التربية القائمون علي تعليم المعاقين اكتساب الكفايات الملازمة لتطوير خطط الخدمات وتنفيذها وتقييمها ويجب أن تظهر هذه الكفايات في شكل خدمات متنوعة ومن خلال أنماط متباينة لحالات الإعاقة .

٥- بالنسبة للاستراتيجيات الاتصال والتنفيذ (التطبيق) لابد من :

امتلاك الاخصائيين (المهنيون) أثناء التدريب خلال إعدادهم كمعلمين للمعاقين مهارات عملية مكثفة لخدمة المعاقين في بيئات متباينة، بحيث يستطيع هؤلاء المعلمون تطوير السياسات المتعلقة بالتواصل والاتصال وتنفيذها وتقييمها في مجال الاعاقة .

٦- بالنسبة للدفاع عن المعاقين يلزم الآتي:

تدريب المربين لممارسة العمل مع المعاقين فيما يتعلق بطبيعة الدفاع ونوع الأنشطة ذات الصلة والاستراتيجيات، كما يجب أن يتمكنوا من إثبات أنهم قادرون علي الدفاع بطريقة فعالة عن الخدمة التعليمية الملائمة للأفراد المعاقين .

٧- بالنسبة لنشر المعرفة والتطور المهني يجب :

أن يثبت المعلم المتخصص في مجال المعاقين قدرته علي نشر المعلومات حول الخدمات ونشرها للمعاقين، في أشكال مكتوبة وشفهية، كما يجب علي المعلمين المعرفة بتقييم أنفسهم، وعمل خطط التطوير المهني (التدريب المثمر).

ملخص ورقة العمل

ملامح برنامج إعداد المربين للعمل مع المعاقين في بيئات متنوعة

الأساس الفلسفى

١- الفلسفة الإنسانية.

٢- الفلسفة البراجانية.

٣- الفلسفة التجريبية.

الأساس المعرفي يعتمد علي:

١- نظريات التواصل.

٢- نتائج البحوث التجريبية .

٣- هيكل ووظائف التنظيمات وادارتها .

المهارات الخاصة أو الكفايات التي يجب أن تكتسب وتتضمن:

١- مؤسسات تقديم الخدمات للمعاقين (مستشفيات–مراكز– مدارس...) .

٢- الخصائص الجسمية، وخصائص النمو للمعاقين.

٣- تطوير مناهج المعاقين .

٤- تطوير خطط خدمات المعاقين

المراجع

١- السيد فتوح السيد حميدة: "تصور مقترح لبرنامج إعداد معلم التربية الخاصة بكلية التربية جامعة حلوان في ضوء التجارب الدولية ومعايير الإعداد" ، المؤتمر الدولي الثالث مستقبل إعداد المعلم وتنميته في الوطن العربي، كلية التربية، جامعة ٦ أكتوبر ، مجلة، ٢٠١٧ .

٢- سالم محمد العلواني: التنمية المهنية لمعلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية في ضوء خبرات بعض الدول، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠١٠ .

٣- عائشة بنت خليفة بن علي الكيومي: إعداد معلم التربية الخاصة بسلطنة عمان في ضوء بعض الخبرات الأجنبية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم التطبيقية، جامعة السلطان قابوس، ٢٠١١.

٤-مني محمد سليمان : تصور مقترح لتدريب معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء احتياجاتهم التدريبية والاتجاهات التربوية الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، ٢٠٠٦.

٥- ويس وليامز وآخرون (١٩٩٨) : في التربية الخاصة وتدريب المعلمين لخدمة المعاقين، ترجمة هادية محمد رشاد أبو كليلة، مكتبة نانسي ، دمياط١٩٩٨ .

٦- عبد الكريم الجويلي عبد العال: الكفايات التربوية اللازمة لمعلمي الأطفال المتخلفين عقليا ، مجلة العلوم الانسانية، ٤ (١) مج (١٢) ، جامعة بنها، ٢٠١٣ .

٧- نورة بنت علي الكندي: دراسات مقارنة لبرامج إعداد معلم التربية الخاصة بجامعة الملك سعود وجامعة وسكانون بالولايات المتحدة الأمريكية، مجلة التربية الخاصة والتأهيل ، مج ٢، مج ٨ ، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل ، القاهرة ، ٢٠١٥.